الحق الذي زعموا انهم عليه وقد افتروا فيه الاكذاب على الله
وما ارسلوا عليهم حافظين اي اعمالهم التي قصدوا بها
وجه الله لانهم امروا بالظواهر والمتولي السرائر هو الله
فلو وكلوا سريرتهم الى ربهم لامنوا كايمانهم وعملوا عملا
حالصا لله لكنهم عللوا ايمانهم واعمالهم بحب مظاهر الدنيا
الذي هو دابهم فخسروا بذلك خير الله فيكون خسرهم على
قدر ما تحزوهم سخريا حتى انسوهم ذكر الله فان الذي
يتخذ من ظاهر الصلاح سخريا ينسى به ما عليه من حق لله
فيظل في اهتمام من اقامة الحق عليه ليدحض به حجة ما
قام به لله فيتخذه وحجته سخريا بين من يتفكه
معه في اهله بذكر الذي ينسيه ذكر الله قال تعالى
فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون ش فكل من
الموصفين الذي سخر منهم الكافرون والمنافقون يكون فوزة
على قدر صبوح الذي اخلص فيه لله وكل من الكافرين
والمنافقين يكون عذابه على قدر سخريته ممن ظاهره
المصلاح لله فقدام رنا جميعا انا لا نسخر بانسان
فان كان كافرا مذله على ما بلغت به رسل الله وان كان
فاسقا تنصحه بزواجر ايات الله ولا تستحق احدا من
المسلمين لقدر اطلاعنا على سريرته التي لا يعلمها الا
الله ه قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن

خيرا منهن ش فهذا الخلق الذميم الذي ذينه عظيم قد
استولى على اهل هذا الزمان الذين لم يخافوا مقام الله
فسخر بعضهم من بعض لاجل ان يضاحكوا ويتفكهوا بذكر
من سخروا به حتى نسوا ذكر الله واستسخارهم ممن ينكر
عليهم في ذلك اشد حتى يكادوا يبسطون عليه بالضرب
والقتل لا سيما حتى يزجرهم بايات الله فما داهم الا
الملاعن الذي هو ذكر عيب بعضهم بعضا الموجب لحبط
العمل الصالح لله وكذا التنابز الذي هو الاستهزاء
بالالقاب والاستخفاف بها الموجب البعد من الله فمن
تخلف بهذه الاخلاق الذميمة صار من الفاسقين عند الله
ه قال تعالى فيها بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي
بعد التسمي بالايمان يكون مسميا بالفسوق لاجل
ارتكابه ما نهى عنه الله ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون اي لاصرارهم على ما ذكر فيحشرون مع الظلمة
كما قال صلى الله عليه وسلم الظلمة واعوانهم في النار
فاشرهم محشر الذين يستهزءون بالناس لا سيما
الصالحين منهم الداعين الى الله مروى البيهقي انه صلى الله
عليه وسلم قال ان المستهزئين بالناس يفتح لهم في اخر
باب من الجنة فيقال لاحدهم هلم فيجيء بكربة وغمة فاذا
جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له

Copyright © King Saud University